Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفسير «لأن التفسير والبحث عن العوامل التي أثرت في حياة الكاتب أو الشاعر لا يمكن أن تنتهي الى شيء نهائي»[14] . واذن فمحاولة الفهم خير من محاولة التفسير و « على أساس هذا الفهم يستقيم النقد أو يعوجّ »[14] ولذلك لم ينجح الكثير من النقد الوصفي في أداء رسالته « لعجز أصحابه عن كلّ فهم صحيح لنفوس من ينقدون »[14] .

وقد ضرب مندور مثلا لذلك برسالة الغفران للمعرّي التي لا يمكن فهمها «مالم ننفذ الى معنى تلك التجربة البشرية الأليمة التي عاشها أبو العلاء وندرك نتائجها الخطيرة في احساسه وتفكيره»[15] . وعلى هذا الأساس فالنقد ليس بالمهمّة اليسيرة والهيّنة ، ولا هو في مقدور كلّ انسان ، فالشرط الأساسي الذي يجب أن يتوفّر للنّاقد «أن يكون غنيا بتجارب الحياة غنى يذهب بما في النفس من جمود ، بحيث تستطيع أن تخرج من محيطها لتعيش بالخيال في محيط جديد . وهذا يحتاج الى مرونة نفسية لا تكتسب الا بأحد أمرين : إمّا بالتجارب المباشرة ، وإمّا بالمران الطويل على فهم تجارب الغير»[16] .

8 . على هذا النحو يفهم مندور طبيعة النقد الأدبي : بحث في خصائص أسلوب النصّ ووضع مستمرّ للمشاكل بحيث يتوقّف الناقد بإزاء كل نبرة أو كلمة أو تركيب أو بيت ليكشف الأغراض العميقة الخفية . والواقع أنّ هذه المواجهة النقدية الدقيقة للنصّ الأدبي تستلزم أن ينسلّح الناقد بمنهج يطرح بواسطته اشكاليات النص الأدبي . فماذا يكون هذا المنهج النقدي ؟

(14) نفس المرجع ص138 ، فصل : أبو العلاء ورسالة الغفران .

(15) في الميزان ، ص138 . وهذا ما أشار إليه مندور حين تعرّض للنقد التاريخي الذي لا يحيي الكاتب لدى قرائه بل يميته (الفقرة رقم 3 من هذا البحث).

(16) نفس المرجع ص139 .